الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها
بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا
في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق
ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى
كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى
وقد يدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما
قال عيسى بن مريم الآية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان
مخاطبي عيسى اذ قالوا **فائدة** القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى
وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال
في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين
كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره
كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه
للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **فائدة** قال
ابن ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع
فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما
الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رأيت اسدا يرمي موضوع
للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف
فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في
جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية
ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه

لا بلاغة

القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى

لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان تكون مجازا عقليا ومن
وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها
الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس
بجلي وحصول المبالغة او المجموع مثل اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته
وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ
الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل
السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد
بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير
الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة
الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد
خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا
احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من
المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من ميل جانبه الى جهة السفل ادنى
ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل
ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا لم
وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في
الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة
ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه
ومستعار وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار
الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس
نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه
هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو
ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على

فصل اركان الاستعارة ثلاثة